آليات السرد فى مونودراما "خرافية سعدية أم الحظوظ" للكاتبة الأردنية سناء الشعلان

بقلم: عباس ب. م/ الهند

مونودراما:

الكلمة المركبة "مونودراما" تتكون من جزئين في اللغة اليونانية (مونو Mono) بمعنى الفعل، فتصير دلالة الكلمة هي الفعل الواحد، ولكن (Drama بمعنى واحد و(دراما هذه الدلالة لا تفيد معنى كاملا في سبيل الإصطلاح لأن المونودراما تعني بأحادية التشخيص، وعلى هذا المحور ممكن أن نقول هي "مسرحية الممثل الواحد". وقد جاء في معجم أكسفورد تعريف قريب من هذا النظر على أنها "مقطوعة قصيرة فردية لممثل واحد أو لممثلة واحدة مستندة بشخوص صامتة". تخرج المونودراما من دائرة الشخصية الواحد إلى دراما الممثل الواحد. وأما جذور هذا النوع من الدراما فتعود إلى عصور المسرح اليوناني القديم. بل لم يظهر في صورته المكتملة إلا إبان الحركة الرومانسية التي أخذت تشيع في أنحاء أوروبا منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر.

تعتبر مسرحية مونودرامية "بيجماليون" كتبها الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو عام 1720 م"، أول نواة في تاريخ المسرح المونودرامي.

<u>"مونودراما "خرافية سعدية أم الحظوظ</u>

مسرحية "خرافية سعدية أم الحظوظ" هي مسرحية بشكل مونودرامي، وهي دراما قصيرة الحد حيث تتطور الأحداث داخل امرأة واحدة اسمها "سعدية" التي هي شخصية متخيلة حد الافتراض إلا أن الكاتبة حاولت أن تصبح شخصية حية تعيش بيننا .. حيث تقول الكاتبة "سناء: **"إن سعدية امرأة حقيقية لا متخيلة**

أن الكاتبة تلجأ في المسرحية إلى التجريب حينما طرحت القضايا الحقيقية المختلفة المتعلقة بالمرأة التي تعيش في مجتمعنا الحاضر، وذلك من خلال شخصية "سعدية" التي عانت في حياتها معاناة شديدة لا نهاية لها، ومن ثم تحاول الكاتبة أن ترمي نقدا لاذعا على المجتمع الذي يعيش فيه أمثال امرأة سعدية.

ومن حيث الفكرة طرحت الكاتبة فيها عدة قضايا المرأة من قضية معايير الذكورة والمجتمع الأبوي والتقاليد والأعراف السائدة ضدها والمحمكة الظالمة وما ينمو عنها من فساد حياتها ورفض حقوقها . وكثيرا ما تتعرض المرأة للعنف الجنسي حتى في طفولتها ولا يوجد أحد أن يسأل عنها، وهي محرمة من آمالها ورغباتها من التزوج برجل تحبه والحياة معه حيث ما أرادت.

وعند الكاتبة تصبح السعدية وأمثالها تعيسة حزينة في نهاية المطاف، وعندما هي تسأل عن حقوقها عذبت وعوقبت حتى من جانب المحكمة أيضا، وعلى هذا المنوال نجحت الكاتبة تصوير قضايا المرأة المعاصرة التي تتقمص في المعاناة النفسية المميتة طول حياتها وهي لا ترى أمامها إلا الموت والعار.

وفي ختام المسرحية تأتي الكاتبة بالفكرة بأن سعدية وأمثالها حاضرة في مجتمعنا حتى في يومنا هذا، وهي تريد النهوض والانتقام ممن سطا عليها وانتهك بحرمتها، وتنتهي المسرحية بكلمات: **لا تزال سعدية أم الحظوظ بيننا**.

امتازت شخصية "سعدية" بقيام مختلف أدوارها في المسرحية، ومع أنها شخصية تحاكي ذكرياتها الماضية ربما هي قامت بدور أخت تعيسة وزوجة مظلومة وطفلة مسروقة

أنوثتها، وأثناء العرض المسرحي نشاهدها وهي تحاكي شخصيات أخرى بصورة إفتراضية وهمية.

ممكن لنا القول إن الكاتبة سناء نجحت في توظيف ظاهرة المسرحية الذاتية أو مسرحية الممثل الواحد في مسرحيتها "خرافية سعدية أم الحظوظ" بشكل عام، ولا شك أن هذه المسرحية لا تزال تهديدا عنيفا على تقاليد المجتمع الذي لا يعطي المرأة حقوقها ولا يعتني بها حق العناية.